بناء الجملة وأثره في المعنى(بُردة البوصيري في مدحه صلى الله عليه وسلم أنموذجاً)

أيمن مصطفى طه سلطان

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية التربية– قسم اللغات

المستخلص:

هَدَفَتْ هذه الدِّراسة لمعرفة أهمية البناء النَّحوي وأثره في المعني – من خلال بُردة البوصيري في مَدْحه صلَّى الله عليه وسلم ، فليس غاية النَّحو قاصرةً على ضبْط أواخر الكلمات؛ لأنَّ في ذلك تضييقاً لحدوده الواسعة، وتضييعاً الكثير من أسرار نظم الكلام، وإنَّما بناء الجملة ركيزة يرتكز عليها المعنى في الكشف عن خصائص الأساليب، حتى اعتبر التَّوليديون النَّحو هو المستوى العميق للجملة الذي يمدُّها بمعناها الأساس.

وقد تميَّزَتْ بردة البوصيري بقوَّة البِناء، وجَوْدَة السَّبْك، وجمال الأسلوب، فجاء بناؤه معبِّراً عن أسرار خفيَّة، وعواطف جيَّاشة تجاه ممدوحة عليه الصلاة السلام ،فلم يكُنْ شعره تركيباً عادياً ، وإنما بناء كشف عن سليقته اللغوية، وتَمكُّنه من العربيَّة .

وقد بيَّنت هذه الدِّراسة الوصفيَّة التحليليَّة التطبيقيَّة أنَّ بناء الجملة عند البوصيري تأثَّر بتراكيب القرآن الكريم مما أكسب مَدْحه فصاحة الألفاظ وجمال المعنى، بالإضافة إلى اشْتمال البُردة على معلومات كثيرة أسهمت في التعريف بسيرته العَطِرة صلَّى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: التَّركيب– الدّلالة –البُرأة – الوَصْف

Abstract:

This study aimed at knowing the importance of Grammatical Construction and its effect on meaning through Burdah al- Busier in Praise of The blessings and peace be upon him, lt s not very finite to the end of the words , because this is the narrowing of the wide border and waste many of the Secrets of Speech Systems . But the Syntax is the Cornerstone on which it is based, in exploring the characteristics of the methods, the tolodicns Consider Grammar To be the deep level of the Sentence which they present in their basic sense.

Burdah al – Bonsai Was characterized by string construction , and quality casting ,and beautiful style , Came with constructive expression of hidden Secrets and emotions to wards the prophet peace be Upon him , his poetry was not normally constructed , But rather the construction of the detection of

The language . the Applied analytical, descriptive was built that the Syntax of AL Bazaar in Fliuenced by the structure of the Holy Quran. which earns praise the eloquence of words, and beauty of the meaning . in addition to the use of Burdeh of many information that contra butted to the definition of me Biography of Peace be upon him

Key Words:Syntax – Semantics – Burae – the description

المقدمة:

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمين ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشْرَفِ المرسلين سيِّدنا مُحَمَّد وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمعين.

أمَّا بَعْد: فقد تَزَامَنَ المديح النبوي مع مَوْلده صلَّى الله عليه وسلَّم، وأول من مدحه كما يروى عمه العباس قائلاً :

من قبلها طِبْتَ في الظِّلال وفي مستودع حيْثُ يخصف الورق

ثُمَّ هبطت في البلاد لا بشـــر أنت ولا مضغة ولا عـــــلـق

وقد نَظَم الشُّعراء المسلمون قصائدَ كثيرة تُعبِّر عن حُبِّهم تجاه النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلم – منافحين عنه وعن دعوته ، واصفين خَلْقه وخُلُقه، متشوِّقين لرؤيته ساردين لسيرته. وكثيراً ما يَصف هؤلاء الشُّعراء أنفُسَهم بالتقصير والتفريط، ومن ثَمَّ يتوسلون بالنَّبي صلَّى الله عليه وسلملنيل شفاعته من خلال أدب رفيع يَنُمُّ عن عاطفة جيَّاشة وقلب مُفعم بصدق المَحبَّة والإخْلاص ، لا يريدون به مالاً ، أو سلطة، كما يفعل المتكسِّبون، وإنَّما يطلبون ما هو أسْمى وأغْلى وهو جَناب الحبيب صلَّى الله عليه وسلَّم.

وتعتبر بردة البوصيري من أشهر وأروع المدائح التي مُدِح بها سيِّد الوجود محمد صلى الله عليه وسلم، لتصبح نبراساً يرددها العامَّة والخاصَّة، حتى استلهمها الآخرون تشطيراً، وتخميساً ، ومعارضة. ولعلَّ شهرتها أتت نتيجة لما حِيكَ عنها من قصص وروايات في أنَّها تشفي العلل والأسقام، فضلاً عن قوة بنائها، وجودة سبكها ، فجاءت في سياقات مختلفة تفاعلت فيه المفردات في نسْجٍ محكم معبِّرة عن المعنى المراد، ومن ثم اختار البوصيري الروي المكسورعلى موسيقى البحرالبسيط التام المخبون؛ لما فيه من تنوع نغمي وإيقاعي، سائراً على درب السابقين من شعراء المديح النبوي؛ وذلك لموسيقاه الجاذبة ، ولسهولة الإنشاد الديني عليه ، ويتضح في هذا في تقطيعنا لمقدمة البردة:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ

مُتْفَعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

اللَّهاجعل أعمالَنا خالصةً لوجهك الكريم، وصلِّ وسلِّم على أفضل الخلق أجمعين ، واحيينا على سنَّته، وتوفَّنا على ملَّته، واحشرنا في زُمْرته، وأوردْنا حوضَه، وتجاوز عن تقصيرنا، وأتمثَّل قول البوصيري:

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ صَبْراً مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

وَاذْنُ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ

مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَا وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ

مفهوم الجملة:

يجدُر بنا أن نتحدث عن مفهوم الجملة اللغوي أولاً؛ لأنَّه المفتاح لمعناها الاصطلاحي.

الجملة لغة :

قال ابن منظور: (الْجُمْلَةُ: واحدةُ الْجُمَلِ. والْجُمْلة: جماعةُ الشيءِ. وأَجْمَلَ الشَّيْءَ: جَمَعَهُ عن تَفْرِقَةٍ؛ وأَجْمَلَ له الحسابَ كذلك. والْجُمْلَةُ: جماعةُ كل شيءٍ بكماله من الحساب وغيره. يقال: أَجْمَلْتُ له الحسابَ والكلامَ؛ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ (الفرقان: ٣٢) ؛ وقد أَجْمَلْتُ الحسابَ إِذا رددته إِلى الْجُمْلَةِ (ابن منظور ، 1414هـ، مادة جمل).

وأورد الزبيدي (وجَمَلَ يَجْمُلُ جَمْلاً إِذ جَمَعَ ، والجُملةُ بالضَّم جماعةُ الشيءِ كأَنَّها اشتقَّتْ من جُمْلَةِ الحَبْلِ ؛ لأنَّها قوىً كثيرة جُمعت فأُجْمِلَت جملة) وذكر ابن سيدة : (وأَجْمَلَ الصَّنيعةَ حسَّنها وكثَّرها ، والجميلُ كأمير يُذاب فيُجمع ، والمُجْمَلُ عند الفقهاء ما يحتاج إلى بيان) (الزبيدي ، 2005م).

وفسَّر الراغبُ المُجْمَلَ بالقول (وحقيقته هو المشتمل على جملة أشياء غير ملخَّصة) (الزبيدي ، 2005م، مادة جمل).

يتّضح ممّا سبق أنّ الجملة تعني دلالة جمع الشيء ، وضمّه إلى بعض ومنه معنى الآية في نزول القرآن، مُنجّماً إلى السماء الدنيا ، وكل تعبير استخدم فيهجذر الكلمة (جمل) كان دالاً على التجمُّع والكثرة ، ومن ذلك إشارة ابن فارس إلى قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ) (الأعراف: ٤٠) ، ويجوز أن يكون الجَمَل من هذا ، لعظم خلقه (ابن فارس ، 1991م، مادة جمل).

ويرى أحد الباحثين أنّ هناك بعض المعاني وردت فيها دلالة الكلمة الكلمة منها (الجمال) بمعنى الحُسن فإنّ فيه ضمّاً وجمعاً ، فلا تكون هذه الصفة إلا لمن اجتمعت فيه صفات محمودة غير قليلة (زيود ، 2008م، ص7).

الجملة عند النحاة:

يُعتبر المبرِّد أول من استخدم مصطلح الجملة وذلك في معرض حديثه عن التركيب "الأفعال مع فاعليها جُمل" ومثل هذا من الجُمل قولك: مررتُ برجلٍ أبوه منطلقٌ ، ولو وضعت في موضع (رجل) معرفة لكانت الجملة في موضع حال ، فعلى هذا تجري الجمل ، (المبرد ، 1399هـ، ص125).

هذا يعني أنَّ مصطلح الجملة رغم شيوعه في الدِّراسات النَّحوية ، لم يظهرْ عند الأقدمين ، فلم يستخدموه في كلامهم.

ويظهر لنا أنَّ سيبويه لم يستخدم المصطلح ، لكنَّه أشار إلى فكرة الإسناد بقوله:(هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر) (سيبويه ،1988، ص32).

ولقد تعددت آراء النحويين في دلالة مصطلح الجملة ، حتى أصبح حدُّها مكاناً للخلاف بينهم ، بحسب وجهات نظرهم ، ونتج عن هذا الخلاف مذهبان:

المذهب الأول:

يرى أصحابُه أنَّ العلاقة بين الجملة والكلام علاقة ترادف وليست علاقة عموم وخصوص ، بمعنى أنَّ للكلام يطابق الجملة ، ومن القائلين بالترادف الزجاجي، في كتابه الجمل " إنَّ الجمل لا تغيّرها العوامل وهي كلام عمل بعضه إلى بعض (الزجاجي ، 1984م، ص329) ويؤيِّد أبو علي الفارسي فكرة الترادف، نلمح ذلك في معرِض حديثه عن أقسام الجملة بالقول :(ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان كلاماً مستقلاً ،وهو الذي يسميه أهل العربية الجمل) (الفارسي ، 1982م، ص104).

وقال بقولهم ابن جني " أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه ،مفيد لمعناه ، وهو الذي يسمه النحويون الجمل" (ابن جني ، 2003م، ص72).

ومن القائلين بالترادف الزمخشري في كتابه المفصّل عن عرَّف الكلام " بأنَّه المركب من كلميتن أُسندت إحداهما إلى الأخرى ، ويسمى الجملة" (الزمخشري ، د. ت، ص6).

المذهب الثاني:

يفرِّق أصحابه بين مصطلحي الجملة والكلام ، معتبرين أنّ الجملة أوسع دائرة من الكلام ، وهي أعّم منه ؛ لأنّ الإفادة شرط في الكلام وليس ذلك قيد في الجملة ، فهم يرْون أن كل كلام جملة ، وليس العكس ، ويمثّل هذا الاتجاه ابن الحاجب في الكافية "إنّ الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد ، ولا يتأت ذلك إلا في اسمين ، أو في فعل واسم" (ابن الحاجب ، 1984ص7) وقرّر الرضي شارح الكافية ما سلف بالقول " الفرق بين الجملة

والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي ، سواء كانت مقصودة لذاتها أولاً ، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته ، فكل كلام جملة ، ولا ينعكس" (ابن الحاجب ،1984ص8).

أما ابن مالك فقد أشار في ألفيته إلى تعريف الكلام ، دون ربط ذلك بالجملة وهو يقول:

كلامُنا لَفْظٌ مفيدٌ كاسْتَقِم واسْم وفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِمْ

وبعد هذا العرض لمفهوم الجملة والكلام يمكن أن نذهب إلى القول بالترادف من خلال التعريف الذي ذكره ابن يعيش للكلام ، بأنه " عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة "، (ابن يعيش ، 2002م ص2). وواضح أنَّه ربط المسألة بتوافر عنصري الإسناد ، ومن ثم الفائدة ، ولعل هذا الخلاف نشأ عن غياب المصطلح ، ومثل هذا يمكن أنْ يقع في دائرة الخلاف اللفظي.

البوصيري والبُردة:

ترجمته:

هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد حماد بن صنهاج بن هلال الصنهاجي البوصيري ، ولد بقرية دلاص سنة 608هـ، التي كان منها أحد أبويه، والآخر من بُوصير، وكلتاهما بمديرية بني سويف،ونشأ بقريتة بوصير القريبة من مسقط رأسه ، ولما كان أحد أبويه من بوصير الصعيد ، والآخر من دلاص، قيل له الدلاصيري ، ثم اشتهر بالبوصيري ، وترجع جذور أسرته إلى قبيلة صنهاجة إحدى قبائل البربر ، التي استطونت صحراء جنوبي المغرب الأقصى. (الكتبي ، 1974م ص362).

علمه:

تلقى علوم العربية بالقاهرة ، وحفظ القرآن في طفولته ، وتتلمذ على عدد من أعلام عصره ، مثل أبي الحسن الشاذلي ، وأبي العباس المرسي كما تتلمذ عليه نخبة من العلماء منهم أبو حيان الأندلسي ، وأبو الفتح الأشبيلي ، وبرع في الكتابة والأدب، وأجاد قَرْض الشعر ، واشتهر بأنه كان يجيد الخط ، كما تميز بخفّة الروح والميل إلى الدعابة (الكتبي ، 1974م ص364).

وتقلّد العديد من المناصب في القاهرة والأقاليم ، وعمل بديوان الإنشاء ، كما تولى إدارة مديرية الشرقية، وله أشعار يصف فيها موظّف الدولة وسوء معاملاتهم للشعب،وسرقة الأموال ،وأخذ الرشاوى،ومن أشهرها قصيدة مطلعها:

نقدت طوائفَ المستخدمينا فلم أرى فيهمو حرًّا أميناً

ومن آثاره قصائد عصماء أشهرها بردة المديح المباركة ، وله همزية في مدح خير البرية ومطلعها:

كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

وله قصيدة أخرى على وزن (بانت سعاد) مطلعها:

إلى متى أنت بالذات مشغول وأنت على كل ما قدّمت مسؤول

(أبو سعدة ، ذكري ، 2007م ص244).

وَعَى البوصيري بقراءة السيرة النبوية العطرة ، وأوقف شعره وفنّه على مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، وترك عدداً كبيراً من القصائد والأشعار في ديوانه المطبوع بالقاهرة.

توفى سنة (695) عن عمر بلغ 87 عاماً ، ودفن قريباً من ضريح شيخه أبي العباس المرسي بالأسكندرية ، وكتب على قبره الأبيات التالية: (الشافعي، د.ت ص 24)

محمد بن سعيد حاز منزلة في صادق الشعر أعْيَتْ كُلَّ ذِحْوِيرِ
والناسخون على منوالِ بردتِه باؤوا بعجزٍ وأبدوا كلَّ تقْصِيرِ
أبياتُها كالرُّقى أضْحَتْ مكرَّرةً فيشفي كل منفوسٍ ومصدورِ
تُتلى بكلّ بقاع الأرض ينشدها فم الزمان بإجلالٍ وتوقيرِ
وفي سماء الهدى الهمزية اشتهرت كأنها رقمت في اللوح بالنورِ
ميلاده بدلاص ثم غـــــادرها باليُمنِ والأمن تنفيذاً لمقدورِ
وقد ترعرع في بوصير بلدتــه ومنها جاء تركيب الدلاصيري
تحية الله لا تنفك هـامية عليه حتى يحين النفخ في الصور

مناسبة نظمها ، وأسماؤها ، وعدد أبياتها:

أورد زكي مبارك أنَّ سبب نظمها هو قول البوصيري : " داهمني الفَالِج" وهو الشلل ، فأبطل نصفي ، فعملت قصيدتي واستشفعت بها إلى الله ، وكررت إنشادها ، ودعوت وتوسلت ، ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فمسح على وجهي بيده المباركة ، وألقى عليَّ (بردة) فقمت وخرجت من بيتي ، فلقيني أحد الفقراء ، فقال: أُريد أن تعطيني القصيدة ، فقلت : أيّ قصائدي ؟ فقال: التي أنشأتها في مرضك، والله سمعتها البارحة وهي تُنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعجبته ، وألقى على من أنشدها بردة (مبارك ، 1971م ص196).

ويمكن القول إنَّ جودة البردة وقيمتها الفنية هي سبب آخر لذيوعها وانتشارها.

أمَّا أسماؤها فأشهرها البردة ، قال الباجوري : وانما اشتهرت بذلك؛لأنه لما نظمها بقصد البُرْء من الفالِج، وسمِّيت بالبُرْأة ؛ لأنه بَرِأ بها، وكذلك الكواكب الدرية ، والكواكب البدرية . ولاشك أنّ كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى كما هو مشهور (الشافعي ، د.ت، ص25).

أما عدد أبياتها فمختلف فيه بين مائة اثنين وثمانين ، ومائة اثنين وستين ،ومائة وواحد وسبعين ولكن معظم النسخ اتفقت على مائة وستين بيتاً يؤيِّد ذلك قول بعضهم:

أَبْيَاتُهَا قَدْ أَتَتْ سِتُّونَ مع مِائة فرِّجْ بِهَا كُرَبَ يَا وَاسِعَ الكَرَمِ

بناء الجملة في بردة البوصيري:

تعتبر البردة من المطوّلات الشّعرية ، وتناولت موضوعات كثيرة ، كالآتي:

- النَّسيب النبوي 12-1
- التَّحذير من هوى النفس 28-13
- مدح النبي صلى الله عليه وسلم 71-59
- الحديث عن معجزاته 87- 72
- شرف القرآن 104-88
- معجزة الإسراء والمعراج 117-105
- في جهاده صلى الله عليه وسلم 118-139
- في التوسل 151-140

- في المانجاة والتضرع 152-162

لذا سيكون التطبيق على الأبيات من (29-58) التي تتحدث عن مدحه صلى الله عليه وسلم لكن قبل الدخول في التطبيق لابدّ من الحديث عن المقدمة الغزلية للقصيدة:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

بدأ البصيري بردته مقلّداً للقصيدة العربية ، ولكن جاء نسيجُه طاهراً بريئاً وهو يجرّد إنساناً آخر ويخاطبه ، تسائلاً عن سبب البكاء ، والدموع المنهمرة ، هل جاء لتذكر الأحبة وديارهم ، أم أنَّ الريح هيّجت فيه لواعج الذكرى عندما فاح عبيرها وهي تأتي من ديارهم . واستطاع الشاعر بهذه البراعة في الاستهلال أنْ يربط بين الغزل أو ما بداخله ، فالديار ، والريح ، ووميض البرق ، فيها إشارة إلى ديار المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والريح هي التي أتت بشذاه ، ثم البرق الذي أنار طريق الأمة بالهداية.

ولابن مرزوق تأويل في شرح البيتين وإشارة إلى غير مانلحظه في ظاهر النَّص بقوله: (ويحتمل أن تنبيه الله تعالى إياك ببكاء الناظم من أجل تذكر الجيران بذي سلم ، أنْ يبكي خوفاً أنْ لا يكون مجاوراً لأهل الجنة ؛ لأنهم الكائنون بذي سلم ، فإنّ الجنة دار السلام چ ئح ئم ئى ئي بجچ (يونس: ٢٥) ، وأنْ يكون من أهل النار ، وكنّى عنها بكاظمة فإنها تطبق أهلها وتكظمهم (التلمساني ، 2009م، ص45).

دلالة تقديم الخبر على الرسم ، وتعلق شبه الجملة:

للتقديم والتأخير أهمية كبيرة، وأثر في المعنى ، فلا تقدم الكلمة إلا لغرض يقصده المتكلم، وذلك لخدمة السياق ، والاعتناء بشأنه، والتفنن في وجه من وجوه البلاغة والفصاحة، فهو تركيب يخرج به المتكلم عن قانون الرتبة المعيارية الذي يرجى إلى الأخبار فقط، وقال الجرجاني عنه: (هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية ، لا يزال يفتَّر لك عن بديعة، ويُفْضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك، فتجد سبب ذلك أنْ قُدِّم فيه شيء ، وحُوِّل اللفظ عن مكان، إلى مكان(الجرجاني، 1982م، ص96) . أما تعلق شبه الجملة فيكون للارتباط الدلالي، حتى يتم المعنى، ويتضح؛ لأنَّ المعنى يتغير بحسب تقدير الارتباط، وكل ما سبق ورد في البردة على النحو التالي:

فإنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ فيُعْرِبَ عَنْهُ ناطِقٌ بِفَمِ

في هذا البيت ثناء عليه صلى الله عليه وسلم وإشارة إلى مناقبة ، فقدَّم شبه الجملة (له) على خبر ليس وهو (حد) وذلك اهتماماً به لاشتماله على ضمير النبي صلى الله عليه وسلم، وصَدَّر الكلام بالحرف (إنَّ) وذلك للتوكيد ، ليبين أنَّ فضله ليس نهاية، ولعل ربط الكلام بفاء السببية في المضارع(فيعرب) كان القصد منه أنَّ هذه الفضائل كانت سبباً في أنَّها أعيت كل متكلم، وعجز عنه كل واصف ثم خُتِم البيت بالكناية في قوله (ناطق بفم) لتدل على أنَّ هذه الفضائل أعجزت الجميع شعراء وخطباء.

وقد عنى أهل المعاني بمثل هذا البناء الذي يطرأ على النصوص، ولا سيَّما في القرآن الكريم ، وهذا نظير قوله تعالى: (...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى11) وعلى الرغم من اختلاف النحاة في زيادة الكاف وأصالتها ، ورد قول الحلبي :(والتقدير ليس شيء مثله) ولولا الكاف وادِّعاء زيارتها للزم أن يكون له مثيل، وهو محال ، وقال ابن هشام: (إنما زيدت لتوكيد نفي المثل) (الدرويش، 1999، ص22) التي تنفى وجود المثيل والنظر من كل وجه خصَّه سبحانه وتعالى.

ومن الأمثلة قوله:

فمبلغُ العلمِ فيه أنَّه بَشَرٌ وأنَّه خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كلِّهِم

استفتح البيت بالفاء الاستئنافية لإفادة التفصيل والتفسير، في قوله(مبلغ) وهو مبتدأ، ثم فصل بينه وبين الخبر الذي هو المصدر المؤول (أنه بشر) بالجار والمجرور، ولا ذلك لإفادة تقييد المبتدأ بالجار والمجرور ، لإفادة التخصيص بأنَّه بشر، وأكّد كلامه بالعطف (وأنه خير خلق الله كلهم) قال الخربوني شارحاً:(وإنما أكّد دفعاً إلى خلاف البعض، وحاصل المعنى أن نهاية علمنا، وغاية وصول فهمنا في مبنى ذاته أنه بشر عظيم وجوهر جسيم في أفراد الإنسان، وأجياد الأعيان، وفي معنى صفاته أنه أفضل المخلوقات وسيد الكائنات)(الخربوني، د.ت، ص80).

ويقول:

دعا إلى اللهِ فالمستمسكونَ بِهِ مستمسكونَ بِحَبْلٍ غير مُنْفَصِمِ

حيث حذف مفعول الفعل (دعا) ولم يقل (دعاهم) بضمير الجمع بغرض التعميم، ومن ثم فصل بالجار والمجرور بين المبتدأ وهو (المستمسكون) وأخَّر خبره. (مستمسكون) بغرض تقييد المبتدأ بالجار والمجرور لإفادة التخصيص، الذي مفاده أنَّ من تمسك بما جاء به، فقد اعتصم بسبب متين لا ينقطع، وفي البيت نكتة بلاغية حول استخدام حرفي الجر في (به) و(بحبل)، فالضمير في الأوّل راجع إليه عليه السلام، لكن المراد شرعه أو ما يبلغه ففي ضمير به استخدام ؛ لأنه أريد بالمرجع معنى وبالضمير الراجع إليه معنى آخر، لكن الأول حقيقة والثاني مجاز. وبعد هذا يكون في هذا المقام استعارة مكنية حيث شبه الشرع بالحبل ثم استعير الحبل في الذهن لمفهوم الشرع ثم ذكر الشرع في الخارج أعنى تقديراً ، وذكر الاستسماك وهو ملائم المشبه به وأريد الشريعة فيكون(المستمسكون) ترشيحاً للاستعارة باقياً على حقيقة، على مذهب، ومجازاً واستعارة تبعية على مذهب آخر بأن شبه الإطاعة بالاستسماك في الإيصال إلى المطلوب ثم استعير الاستسماك لمفهوم الإطاعة فذكر الاستسماك وأريد الإطاعة ثم شتقَّ من الاستسماك (مستمسكون) ومن الإطاعة (مطيعون) فشبه مطيعون(بمستمسكون) فاستعير المستمسكون) بمفهوم المطيعون) فذكر(مستمسكون) وأريد(المطيعون)(الخريوني،د،ت، ص64).

وكما زاد ترشيح الاستعارة زاد حسنها، كما هو معلوم ، ولكن الذي يظهر لي قوة الاستعارة التصريحية في تشبيه الدين بالحبل، وهو نظر قوله تعالى:(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا...)(آل عمران،103).

ويقول:

كأنَّه وهو فردٌ من جلالتِهِ في عَسْكَرٍ حينَ تلقاهُ وفي حَشَمِ

حيث وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالهيبة التي لا تفارقه، وبالوقار الذي يحيط به، بل يشبِّهه حين تلقاه منفرداً بالملك في عسكره وحشمه، فاختار لبناء الجملة حرف التشبيه(كأنَّ) وأتى بضمير الفصل (هو) مسبوقاً بواو الحال فاصلاً بين اسم كأن وخبرها ، لإفادة الحصر والتخصيص، لبيان أنَّ هذه الهيئة مقصورة عليه صلى الله عليه وسلم، لا يشاركه فيها سواه، ويسمي الكوفيون ضمير الفصل عماداً؛ لأنه يعتمد عليه في الاهتداء إلى الفائدة، ويسميه البصريون داعماً؛ لأنه يدعم الأول ويؤكده بتوضيح المراد، ولعل هذين المصطلحين يدعمان معنى الضمير في إضْفاء هذه الصفات وتأكيدها وتحقيقها به صلى الله عليه وسلم.

وورد بناء البيت كثيراً في القرآن الكريم ولغة العرب، فمن الأمثلة لا الحصر قوله تعالى: ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ (الذاريات، 58) قال السيوطي شارحاً: (لا رزَّاقَ سواه وجاء ضمير الفصل ليفيد التوكيد، سواء كان قصر المسند على المسند عليه، أو العكس) (السيوطي، 2005، ص375).

أمَّا دلالة تقديم المفعول على الفاعل نجدها في قوله.

وَرَاوَدتْهُ الجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ عَنْ نَفْسِهِ فأَرَاهَا أيَّمَا شَمِمِ

قدَّم الناظم المفعول به وهو الضمير في قوله(راودته) على الفاعل(الجبال)، وإن كان التقديم ليس لغرض بلاغي؛ لأنَّ القاعدة النَّحوية تتطلب تقديم الضمير، ولكنه لم يهمل فاعلية المعنى في التعبير بكلمة (راودته) التي تحمل تلميحاً إلى قوله تعالى: چ ٱ ب ب ب پ پ پ چ (يوسف الآية،123).

قال القرطبي:(أصل المراودة الإرادة والطلب برفق ولين) (القرطبي، ص162) وفي معنى المراودة الطلب بستر ما يريده صاحبها، وهي تنتهي إلى شيء ما، من خلال استجابة المُرَاوَد أو رفضه، وهذا المعنى الكامن في الآية يوضح أنَّ الجبالَ حاولت مخادعة صلى الله عليه وسلم لتكون له ذهب فترفَّع عنها وزهد فيها، والمراودة هي مفاعلة أي تكرار المخادعة بلطف ، ولكن رغم هذا كان منه الإباء والامتناع عمَّا تريده. ونلمح تعبير المخادعة في قول إخوة يوسف: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ (يوسف،61) أي: نحتال عليه ونخادعه عن إرادته. قال الخربوتي معلِّقاً على دلالة (راودته) في البيت :(إنَّ في هذا تلميحاً وإيماءً إلى مزيَّة فضيلة نبيِّنا صلى الله عليه وسلم على يوسف عليه السلام في وجوه؛ لأنَّ المُراودة ليوسف كانت لحسنة الغير، ولأنَّها كانت على ما حرَّم الله، ولأنَّها كانت من ذي عقْل تتصوَّر المراودة منه، وأمَّا المراودة لنبينا صلى الله عليه وسلم فكانتْ لِمَا أبَاحَه الله تعالى، ومن جَماد لا تتصوَّر المراودة منه، فعلى هذا يكون في البيت استعارة تمثيلية بتشبيه الهيئة المنتزعة من (زليخا) وهي امرأة العزيز ومراودتها عن نفس يوسف عليه السلام وعدم ميله إلى الطلب، فاستُعير الهيئة المنتزَعة من المشبه به للهيئة المنتزعة من المشبه، بذكر المراودة لتدل على مراودة الجبال (الخربوني،1260هـ ، ص56).

ولعلَّ المقارنة التي سبقت ليس المقصود منها تفضيل نظم البيت على ما جاء في سياق الآية، وهذا مُسَلَّم به، ولكن إشارة إلى فضله صلى الله عليه وسلم على كل الأنبياء والمرسلين. ومما يزيد المعنى قوة الإتيان بكلمة(الشُّم) وهي صفة للجبال، لبيان أنَّ الجبال برغم علوِّها، وما تحمله من كنوز، صوَّرها وهي تنحني وتطيل أنفها أي طرفها إليه صلى الله عليه وسلم فلم يَمِلْ إليها وفي هذا كناية عن الرفعة وعلو النفس.

ومن صور تقديم المفعول قوله:

وأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ إنَّ الضَّرُورَةَ لا تَنْهَى عَلَى العِصَمِ

فقدَّم المفعول (زهده) على الفاعل(ضرورته)، ودلالة التقديم فيه ردٌّ لمن توهَّم منع الفقر والحاجة له عليه السلام من عباده ربه، فدفعه لتقديم المفعول، ليوضِّح كذلك إعراضه عن الدنيا، وهذا ما أكَّدته سيرته العطِرة، وهو الذي كان ينام على سرير فُرشه من الرُّطب الخفيف، وتحته وِسَادة من لِيف، ولما بكى ابن الخطاب على هيئة هذه مقارناً بينه وبين المَلِك كسرى قال صلى الله عليه السلام: (لهم في الدنيا ولنا في الآخرة).

ثم يختتم البناء بالتوكيد(إنَّ) لبيان أنَّ الضرورة تُوقع الإنسانَ في المهالك لما فيها من مشقَّة وعَنَت، ولكنَّها لا يمكن أن تَنْهى على المَعْصوم، بخلاف ضرورة سائر النَّاس.

ونظير البيت السابق قوله:

لَو نَاسَبَتْ قَدْرُهُ آيَاتُهُ عِظَماً أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

فالمفعول المقدَّم هو قوله (قدره) على الفاعل(آياته) جاء لغرض يقتضيه المقام، وهو الحرص على إبراز ما هو أهم وهو (قدره)، وفي ذلك اعتراف منه بعجزه عن وصفه، على ما يناسب له صلى الله عليه وسلم لعظَم مرتبته، ثم جاءبحرف الشرط(لو) ليدل على انتقاء الثاني لانتقاء الأوَّل، أي تكن آياتُه مناسبةً لقدْره ، ولو كانت مناسبة لقدره لأحيَا الموتى ببركة اسمه العظام البَالية والأجساد الفانية، ولكن لَم يُعْطَ صلَّى الله عليه وسلم هذه المعجزة لِسَتْر غايات كمالاته بين الأنام حتى يكون الإيمانُ إيماناً بالغيب وليست المشاهدة.

ومما جاء على شاكلة البيت السَّابق قوله:

أَعْيَا الْوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَكَيْفَ يَرَى ... فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ

فقدَّم المفعول به(الورى) على فاعله(فهم) والغرض من التقديم هنا هو التعظيم ، وحاصل المعنى أنَّ الخَلْقَ عاجزون عَنْ فهم حقيقتة وأسراره، فأعجز وصفُه صلى الله عليه وسلم الأنام من جميع الجهات؛ لأنَّ إدراك خصوصية هذه الذات الشريفة صعب الاستيعاب، قال الزركشي :(ولهذا لم يتعاطَ فُحول الشعراء المتقدِّمون مدحَه عليه السلام، مع كونهم سُوَّمين بالفصاحة والبلاغة؛ لأنَّ مدحه كان من أصعب ما يحاولونه فإنَّ المعاني دون مرتبته، والأوصاف دون وصفة، وكل عُلُوٍّ في حقِّه تقصير .ويواصل البوصيري التقديم على المنوال السابق قائلاً:

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ ... قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

فالفاعل(قوم) تأخَّر عن مفعول(حقيقته) وذلك لتعظيمه عليه الصلاة والسَّلام، وممَّا يقوِّى هذا التَّقديم صدارة البيت بالاستفهام الإنكاري الذي يدلُّ على حال القوم، لتوضيح أنَّ هؤلاء القوم الذين هم كالنيام لا يستطيعون إدراك حقيقته، وهم بهذه المدارك القاصرة، اللاَّهية بالخيال والأوهام، وفي هذا استعارة تصريحية تبعية في تشبيه غفلتهم بالنوم، بجامع عدم الإدراك، ثم اشْتُقَّ من النوم بمعنى الغفلة نيام.

ولَمَّا بَيَّنَ حال القوم أراد بيان خُلقه قائلاً:

أَكْرِمْ بِخُلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ ... بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ

ففي تقديم ضمير المفعول(زانه) إشارة إلى عظمته صلَّى الله عليه وسلم، والذي يقوِّى هذا التقديم هو فعل التعجب(أكْرِم) الدَّاعي إلى إكرام الله بخلق هذا النبي العظيم، ثُمَّ أتى بالفعل(زان) وهو جملة نعتية لبيان بهائه وحسنه صلى الله عليه وسلم، وأردف التقديم الأول بتقديمٍ ثَانٍ في عجز البيت وهو شبه الجملة(بالحسن)؛ لإفادة الحصر مما يعني أن جميع الحُسْن محصور فيه عليه الصلاة والسلام وتكرَّر البناء في آخر البيت في قوله(بالبشر متسم) لنفس الغرض وهو حصر هذه البشاشة والطلاقة فيه دون غيره.

وقد وردت أحاديث كثيرة في صفاته عليه السَّلام منها ما أخرجه التِّرمذي(سُئل البراء أكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم– مثل السيف، قالك لا بل مثل القمر)(الحنفي،2006م، ص100).

تقديم شبه الجملة على المفعول:

وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ ... وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

صدَّر بيته بالأمر أنْ ننسب إلى قدره كل صفات التعظيم، ثم افْتَتَح عجز البيت بالأمر كذلك في الدعوة إلى نَعْتِه بكلِّ صفات الكمال، وفي حَشْو البيت فَصْلٌ بِشِبْه الجملة(إلى قدره) بين الفِعْل ومفعوله وهو الاسم الموصل(ما) لبيان أهميته، بل كان حريصاً على هذا التقديم حتى يلفت الانتباه إلى قدره عليه الصلاة والسلام، وفي هذا إيضاح أنَّكَّ الشمائل والمناقب لا بُدَّ أنْ ننسبَها إليه، فَلَنْ نكونَ مُبالغينَ في ذلك؛ لأنَّ مكانته الرفيعة تستحقُّ ذلك. وتقديم شبه الجملة على المفعول ورد كثيراً في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﭼ

(المائدة، 3).وفي معنى الآية قولان: الآن أكملت دينكم بأنْ أهلكت عدوَّكم، وأظهرته على الدين كله، أو أكملت دينكم كما تحتاجون إليه من الحلال والحرام في أمر دينكم، أي للإيذان بأنَّ الكمالَ إنَّما يكون لمصلحتكم ومنفعتكم وتشويق إلى ذكر المؤخَّر. (النحاس،1988م، ص261).

دلالة الحذف والتقدير:

الأصْل فيالكلام الذِّكْر، ولا يُحْذَف شيء فيه إلا إذا دلَّت عليه قَرِينة لفظية أو قرينة المقام كما يقول النُّحاه، وعَدَّ ابن جنِّي الحذف من شجاعة العربية(السامرائي، 2002م، ص75). فالحذف يثير الانتباه، فهو مما قِيل عنه فنٌّ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فجاء الحذف عن البوصبري وكأنَّه يُجَسِّد قول الجرجاني، كان ترك الذكر عنده أبلغ من الذكر، وكان صمته عن الإفادة أبلغ للإفادة.

حذف المبتدأ:

نَبِيٌّ الآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ أَبَرَّ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

فحذف المبتدأ الذي تقديره(هو) وأبقى على الخبر(نبينا)؛لأنَّه يحمل صفات المبتدأ لذلك اكتفى بالخبر عنه، والحذف في سياق البيت أبلغ من الذكر، ولعلَّ استخدم البوصيري لكلمة(نبيٌّ) دون (رسول) لبيان تقوية الوصف بارتفاعه وسموِّه وإنْ كان اللفظ الأول معه تستقيم موسيقى البحر البسيط، ثم جاء بكلمة(الآخر) لتقوية الوصف كذلك، وأردف السياق بكلمة(الناهي) وفي هاتين الكلمتين حذف للمفعول به بغرض التعميم فيكون تقدير المفعول المحذوف(بكل معروف) في الأوَّل و(عن كل منكر) في الثاني، ولا يمكن أن يكون التعميم على الإطلاق؛ لأن الأمر والنهي يشملان الحلال والحرام، واقصار(لا) النافية للجنس في قول (لا أحد) لباب أفضليته عليه السلام، أي لا أصدق منه، ولا أحد يشاركه في هذه الصفات صلى الله عليه وسلم.

ومما جاء على نظير البناء السَّالف قوله:

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

حيث حذف المبتدأ المُقَدَّر بالضمير(هو) وجاء بالخبر(منزَّه) لتقوية المدح، ولبيان أنَّه فائق لجميع الأنبياء في كل الصفات الظاهرة والباطنة، والذي يقوِّي هذا المعنى الإتيان بكلمة(شريك) بالتنكير لإفادة العموم في الحكم عليه صلى الله عليه وسلم، ثم اختتم سياق المدح بالفاء في قوله: (فجوهر) وهي حرف عطف لإثبات نتيجة ما قاله، ثُمَّ أتْبَعَ البناء بالظرف(فيه) بمعنى مستقر ، لتوضيح أنَّ الحُسْن الكائن فيه كامل غير منقسم ولا يقبل الجزئية.

ويختتم النَّاظم حذف المبتدأ بقوله:

كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرَفٍ وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ

يواصل في تفصيل أوصافه من الخَلق والخُلق، فالجار والمجرور متعلِّق بمحذوف خبر المبتدأ أي هو كالزهر، لتقوية الوصف، والتشبيه في قوله: (كالزهر) هو مقلوب وليس على حقيقته، ولو كان التشبيه على حقيقته لَزِمَ أنْ يكون هو المشبَّه بالزهر؛ لأنَّ قاعدة التشبيه نقصان في المُشَبَّه وهذا لا يتناسب معه صلى الله عليه وسلم، قال ابن الحلاوي(إنَّ هذه التشبيهات الواردة في صفاته عليه السَّلام إنَّما هي على عادة الشعراء والا فلا شيء في هذه التشبيهات المُحْدَثات يُعادل صفاته الخَلقية والخُلقية وما أحْسَن قول القائل:

كالبَدْرِ والكَافُ إنْ أُضِفْتَ زَائِدَةً فَلَا تَظُنَّنَّها كَافاً لِتَشْبِيهِ

ولله دَرُّ مُحَمَّد وفا الشَّاذلي عندما قال: (الشامي ،1993م، ص9)

قَاسُوهُ جَهْلاً بالغَوَالِ تَغَوُّلاً هَيْهَاتَ يُشْبِهُهُ الغَزَالُ الأَعْفَرُ
هَذَا وَحَقِّكَ مَالَهُ مِنْ مُشْبِهٍ وَأَرَى الْمُشَبَّهَ بالغَزَالَةِ يَكْفُرُ
يَا أُدْمِيَ عَظُمِ الذَّنْبِ فِي تَشْبِيهِهِ لَوْلَا لربِ جَمَالِهِ يَسْتَغْفِرُ

ورَحِمَ اللهُ القائلَ:

يَقُولُونَ يَحْكِي البَدْرَ فِي الْحُسْنِ وَجْهُهُ وَيَبْدُرُ الدُّجَى عَنْ ذَلِكَ الْحُسْنِ مُنْحَطُّ
كمـا شَبَّهوا غُصْنَ النَّـــقا بِقَـوَامِهِ لَقَدْ بَالَغُوا بالْمَدْحِ للغُصْنِ واشْتَطُّوا

وصلى اللهُ سلم على قُرَّة أعيننا سيِّدنا رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم

الخاتمة:

بعد هذا العرض يمكن القول إنَّ البحث خَلُصَ إلى النتائج الآتية :

1- وظَّف البوصيري الجملة وتنوَّع في صياغتها بين الخبرية والإنشائية بما يتناسب مع مشاعره وحالته الوجدانية.

2- تأثَّر البوصيري بتراكيب القرآن الكريم، فجاء هذا التأثير واضحاً في بردته مما أكسبها فصاحة الألفاظ، وجودة السَّبك، ووضوح المعنى.

3- شكَّلَتْ عَوارِض التركيب من تقديم وتأخير، وحذف سِمة بارزة في بناء الجملة عند البصيري وجاء ذلك واضحاً من غير إخلال، بلْأَزيَد للإفادة وإثارة الانتباه.

4- اشْتَملَتْبُردة البوصيري على معلومات كثيرة أسْهمت في التَّعريف بسيرته العَطِرةصلَّى الله عليه وسلم.

5-فَاقَتْبُردة البوصيري كُلَّ قصائد المديح، وذلك لجودتها وقيمتها الفنية، إضافة لما حِيكَ عنها من قصص وروايات.

6- تأثَّر البوصيري بسابقيه في اختيار موسيقى البسيط ؛ لأنَّها تتَّفق مع التَّذكُّر والحنين، وتتميز بالإنسيابية والإيقاع، ولِما لها مِنْ سهولة في الإنْشاد الديني.

المصادر والمراجع

1- التلمساني، ابن مرزوق الحفيد التلمساني،إظهار صدق المودة في شرح البردة،دراسة وتحقيق ، محمد فلاق،الجزائر،2010م.

2- الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،تعليق،محمود شاكر،ط3،جدة،1992.

3- ابن جني،أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص،تحقيق،عبد الحميد هنداوي ،ط2،دار الكتب ،بيروت،2003م.

4- ابن الحاجب،الكافية في النحو، تحقيق،طارق نجم عبد الله،دار الوفاء،جدة،1984م.

5- الحنفي،بدر الدين الحنفي،عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري،تصنيف،أسامه الزهراء،2006م.

6- الخربوتي، عمر بن أحمد الخربوتي، عصيدة الشهدة شرح قصيدة البردة، صححه محمد شهاب الدين، بولاق،1260هـ.

7- الدرويش، محي الدين الدرويش،إعراب القرآن،ط7،بيروت،1999م.

8- الزبيدي، محب الدين أبو فيض محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق نعلي سيري، دار الفكر، بيروت، 2005م.

9- الزجاجي، أبو القاسم إسحق الزجاجي، الجمل في النحو، تحقيق، علي الحمد،ط1، مؤسسة الرسالة،1984م.

10- جارالله محمود بن عمر الزمخشري، المفصل، ط2، دار الجيل، بيروت.

11- حارث عادل زيود، بناء الجملة الفعلية في آل عمران، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، 2008م.

12- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط2002،1م.

13- أبوسعدة، وذكري، شفيق أبوسعدة، وحسن ذكري، من قلائد الأدب، القاهرة، 2007م.

14- سيبويه، أبو بشرعمر بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، 1988م.

15- السيوطي، جلال الدين السيوطي، حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، جامعة أم القرى،2005م.

16- الشافعي، عثمان بن عمر الشافعي(حدغ)، التحفة في نشر محاسن البردة، راجعه، عبد الناصر علي، موقع الكتروني،wwwalnujuum.com

17- الشامي، محمد بن يوسف الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ط1، بيروت، 1993م. ن، ط1، دار الجيا، بيروت،1991م.

17- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م.

18- الفارسي، أبو علي، الماسئل العسكرية، تحقيق: أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني، ط1، 1982م.

19- الكتبي بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، دار صادر، بيروت، 1974م.

20- مبارك زكي مبارك، المدائح النبوية، القاهرة، دار الشعب، 1971م.

21- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه، القاهرة، 1994م.

22- ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.